

## 01- الأربعون القلبية 01، شرح حديث (لَا يَجْتَمِعُ أَنْ فِي قَلْبِ عَبْدٍ .. إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ)

محمد صالح المنجد

لنبأ الان بحديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت طبعا الموت قد يأتي الشاب وليس الشباب بمعزل عن الموت او ان الموت يتخطاهم لزوما - 00:00:00

بل يأتي الموت الشباب دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجده في هذا الموطن ما هو حالك قال والله يا رسول الله اني ارجو الله واني اخاف ذنبي - 00:00:28

اني ارجو الله واني اخاف ذنبي فقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاء الله ما يرجو وامنه مما يخاف رواه الترمذى. حديث انس - 00:00:58

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت يعني يحضر يعني في سكرات الموت وقد يستطيع المحتضر ان يعبر وقد يغلب بعض المحتضر فلا يستطيع ان يتكلم - 00:01:24

وقد يستطيع ان يتكلم لدرجة ان يخبر عن اشياء تحصل له في سياق الموت ناس يتفاوتون في حضور العقل عند نزول الموت والقدرة على الكلام والمحتضر قد يعني يمكن يستطيع ان يوصي ويخبر - 00:01:45

ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت؟ اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون. كانت له وصايا منها ما كان عند الموت - 00:02:16

وان على الانسان ان يكتب وصيته قبل. لكن اذا استطاع ان يعني يوصي بمزيد بمزيد خصوصا تحريص اولاده على الثبات وعلى اه البقاء على طاعة الله ونحو ذلك والنبي عليه الصلاة والسلام كان له كلمات عند مثلا الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم - 00:02:34

واخر كلمة بل الرفيق الاعلى لما اختارت بل الرفيق الاعلى من الناس من يطول احتضاره ومن الناس من تقصر فترة احتضاره ومن الناس من يموت بممات الفجأة دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت يعني في سكراته - 00:03:04

قال كيف تجده سؤال عن الحال واي حال قلبه الان ولذلك اجاب بقوله اني ارجو الله واني اخاف ذنبي اي اجد نفسي راجيا رحمة الله خائفًا عقابه وقوله اني ارجو الله - 00:03:26

ما قالوا اخاف الله قالوا اخاف ذنبي في الرجاء ذكر نصا ربه اني ارجو الله وفي الخوف ذكر الذنوب ففي هذا ادب حسن وهو انه ينبغي للمؤمن ان يحسن الظن بالله ويرجح جانب الرجاء على جانب الخوف في هذا الموطن - 00:03:56

ذكره في موطنين ترجيح الرجاء عالخوف التوبة والموت عند التوبة وعند الموت والا فالاصل ان يعيش المؤمن بين الخوف والرجاء كجناحي الطائر لانه لو غلب الرجاء اتكل ولو غلب الخوف يأس - 00:04:29

فهو يكون بين الخوف والرجاء. هذا في احواله العادلة في احوال يغلب الرجاء وفي احوال يغلب الخوف قالوا يغلب الرجاء عند التوبة وعنه نزول الموت ويغلب الخوف في حال الذنب لما يذنب - 00:04:54

حتى يفزع الى التوبة يغلب الخوف حتى يفزع الى التوبة فقول الشاب هذا في سياقة الموت اني ارجو الله واني اخاف ذنبي فيه ادب الحسن في احسان الظن بالله وترجح جانب الرجاء على جانب الخوف في مثل هذا الوقت - 00:05:19

لما يتضمن من الافتقار الى الله تعالى ولان المحذور من ترك الخوف قد تعذر يعني الان ما هو وقت اصلا آذنوب ما هو وقت عصيان الان خلص انقطع الحياة بقي اخر اللحظات الاخيرة ترجيح الرجاء - 00:05:43

لكي يموت وهو يحسن الظن بالله لأن من احسن ظنه بربه اعطاه الله على حسب ظنه. انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وليس معنى احسان الظن بالله ان الواحد - 00:06:06

يتنمى على الله الاماني ويترك الاعمال الصالحة. لا معنى احسان الظن بالله ان يعمل الصالح ويرجو القبول فعند الموت يتعمى حسن الظن بالله برجاء عفوه ومغفرته ولذلك يندب لمن حضر ميتا - 00:06:25

ان يكثر له من ايات واحاديث الرجاء مثلا رحمتي سبقت غضبي يحدثه باحاديث الرجاء. مثل من قال لا الله الا الله دخل الجنة هذا لا يحدث بها الفاسق والعاصي بل تفسر له الشهادة وما هي شروط الشهادة؟ وان القضية ليست مجرد كلمة وهكذا - 00:06:48

لما سمع النبي عليه الصلة والسلام من الشاب حاله ماذا قال له لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاء الله ما يرجو وامنه مما يخاف الرجاء في الله والخوف من الله - 00:07:16

البخاري رحمة الله ترجم عليه باب الرجاء مع الخوف قال الحائض ابن حجر رحمه الله اي استحباب ذلك فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء - 00:07:32

لئلا يفضي في الاول الى المكر يعني الامن من مكر الله وفي الثاني الى القنوط يعني اليأس من رحمة الله وكلاهما مذموم والمقصود من الرجاء ان من وقع منه تقدير - 00:07:48

فتاب فليحسن ظنه بالله ويرجو ان يقبل الله توبته وان يمحو ذنبه وان يستره يرجو ان يقبل الله منه هذه الاوبة وهذا الدعاء واما من الهمك في المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اقلال عن غرور - 00:08:06

غرحم بالله الغرور من علامة السعادة كما يقول ابو عثمان الجيزى ان تطيع وتخاف الا تقبل ومن علامات الشقاء ان تعصي وترجو ان تنجو مرة اخرى عبارة ابي عثمان الجيزى جميلة - 00:08:29

يقول من علامة السعادة ان تطيع وتخاف ان لا تقبل. يعني حتى لا تفتر تخشى من عدم القبول طبعا تبدو قبول لكن تخشى عندك خشية كما جاء في الاية وقلوب مجنة. ايش يعني - 00:08:51

يصلون ويتصدقون ويصومون ويختلفون الا يقبل منهم. هاي القلوب مجنة على صلاح عمل قلوب مجلة على صلاح عمل. قال ابو عثمان الجيزى من علامة السعادة ان تطيع وتخاف ان لا تقبل - 00:09:12

ومن علامة الشقاء ان تعصي وترجو ان تنجو ما هو الفرق بين الرجاء الصحيح والرجاء الكاذب الرجاء ثلاثة انواع نوعان محمودان ونوع مذموم. فالاولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راجع لثواب الله - 00:09:31

الرجاء الثاني محمود ورجل اذنب ذنبا او ذنوبا ثم تاب منها فهو راجع لمغفرة الله وعفوه واحسانه وجوده وكرمه وحلمه الرجاء المذموم الثالث رجل متتماد في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل. يعني صالح - 00:09:59

فهذا هو الغرور والتمني على الله الاماني والرجاء الكاذب خلص اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه لا ان ندخل النار الا ايام معدودة لن يدخل الجنة الا من كان هودا - 00:10:23

في الحديث فضل عمارة القلب بالخوف والرجاء وحسن الظن بالله وان فيها فيها النجاة وهذا العمارة الحقيقية القلب يحتاج الى عمارة ان يعمر ويقيها ان اعمال القلب من الخوف والرجاء والمحبة هي اساس النجاة. كما قال عن عباده المخلصين اولئك الذين يدعون بيتغدون - 00:10:45

الى ربهم الوسيلة ايه اقرب ويرجون رحمته لاحظ يدعونه بيتغدون الى ربهم الوسيلة. يتسلون بالاعمال الصالحة ايه اقرب؟ يتنافسون في الصالحات ويرجون رحمته هذا الرجاء الصحيح ويختلفون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا - 00:11:14

فابتغاء الوسيلة اليه طلب القرب منه بالعبودية والمحبة فذكر مقامات الایمان الثلاثة التي عليها بناؤه. الحب والخوف والرجاء. طيب اين هي في الاية اين الثلاثة في الاية الاية السابقة هذه - 00:11:40

قلنا فيها الخوف والرجاء والمحبة وبين الخوف؟ وبين الرجاء؟ وبين المحبة ما يصير الان ما صار لها ثوابي ما اعيد اذا عدنا معناها هات  
نحن الان ماذا نريد ما هو السؤال؟ - [00:12:04](#)

قيمته الى العمل الصالح طيب يرجون رحمة هذا الرجاء ويخافون عذابه هذا الخوف طيب يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب هذى  
المحبة هذه الثلاثة الخوف والرجاء والمحبة التي تبعث على عمارة الوقت بطاعة الله - [00:12:34](#)

وبما هو الاولى لصاحبها والانفع له ايهم اقرب يعني يجعل العبد حتى يختار من الاعمال ما هو الافضل ايهم اقرب؟ لاحظ في يعني  
حسن عمل ما ما يعمل اي عمل - [00:13:08](#)

ولا حتى اي عمل صالح يعني يبتغي الاكثر اجرا يعني لو اراد ان يتصدق صدقة بنظر ما هو المجال الاحوج ما هو المجال الاشمل نفعا  
ما هو المجال الادوم اثرا - [00:13:28](#)

يعني لو قال لك واحد انا عندي مال اريد ان اتصدق. ما هي الاعتبارات التي اراعيها حتى تصير صدقتي اكثر اجرا نقول المجال  
الاحوج واحد يحتاج الناس اكثر بامس الحاجة - [00:13:51](#)

الاشمل نفعا اثنين الادوم والباقي اثرا ثلاثة هذا الاحسن يعني الفرق بين الحسن والاحسن فهو لاء يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب  
فالخوف والرجاء والمحبة تبعث على عمارة الوقت بما هو الانفع والاحسن والافضل والاقرب الى الله - [00:14:08](#)

هذه الثلاثة قطب رحى العبودية وعليها دارت رحى الاعمال ومن فوائد الحديث ان كل راج خائف وكل خائف راج كما قال هذا الشاب  
اني ارجو الله واني اخاف ذنبي فالمؤمن يخاف من رد طاعته ويخاف من الذنب - [00:14:41](#)

يخاف من العقوبة ويرجو قوله العمل والثواب والحسنات ومضاعفة الاجر. ويرجو ان يقبل الله توبيته اذا تاب من ذنب ويرجو دخول  
الجنة ويرجو السلامة من النار ويخاف من الطرد من عن الجنة ويخاف من - [00:15:03](#)

دخول النار من فوائد الحديث حسن عهده صلى الله عليه وسلم وتفقده لاصحابه وخصوصا في هذه اللحظات الحرجة يعني هذه  
اشياء هذا اوقات حاسمة وان الشباب كانوا على اه قرب منه عليه الصلاة والسلام - [00:15:24](#)

واهتمام بهم وانه عليه الصلاة والسلام كان يحضر الاغمار يعني مو فقط مشاهير الصحابة ابو بكر وعمر لا دخل على شاب على شاب  
في سياقة الموت. من هو هذا الشاب - [00:15:49](#)

يمكن يكون رجل من الاغمار غير معروف غير مشهور غير مشهور ومن فوائد هذا الحديث سؤال المحترض عن حاله والتنفيس له  
يعني لما قال لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو ما وامنه مما يخاف. هذه الكلمة تفريج - [00:16:06](#)  
هذه الكلمة رجاء عظيمة هذه الكلمة اه تثبت الميت تجعله يحسنظن بربه وفي هذا الحديث حسن كلام هذا الشاب وحسن عقيدته لما  
سئل عن حاله ما قال انا تعبان - [00:16:28](#)

انا خلاص انا منتهي انا ما وبعضهم يقول انا ما لي امل انا وخرروا عن اطلعوا هنا الشاب قال كلاما يعني موزونا جميلا معبرا عن  
عقيدة صحيحة راضي بقضاء الله - [00:16:49](#)

قدر الله النازل عليه الا وهو يحتضر الان ما كان عندي تسخط ولا جزع ولا اشتكي حاله قال والله يا رسول الله اني ارجو الله واني  
اخاف ذنبي وفيها ان من راضي بقضاء الله وقدره - [00:17:08](#)

ورجاها كانت له البشرى الحسنة ولذلك بشره عليه الصلاة والسلام بتلك البشرى العظيمة اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف قال  
الصناعي معلقا قال بعض ائمة العلم انه يحسن جمع اربعين حديثا في الرجاء - [00:17:28](#)

هذا يتعلق في الأربعينات اللي تكلم العلماء يعني اهتموا فيها تقرأ على المريض فيشتند حسن ظنه بالله. فانه تعالى عند ظن عبده به.  
واذا امتزج خوف العبد برجاله عند سياق - [00:17:52](#)

الموت فهو محمود سبل السلام طبعا مؤلفات بعض اهل العلم اشارات علماء اخرين يعني بعض العلماء المؤلف يقول لان فلان اشار  
 بذلك او طلب ذلك عهد بذلك - [00:18:07](#)